اوروبية مرتقبة لحل ازمة الشرق الاوسط ، كما انها جاءت في ابان احتدام الصراع حول افغانستان ، مع التشابه الكبير بين موقفي الهند ومنظمة التحرير بشأنه . ويضاف لكل ما تقدم الارث المشترك في تاريخ نضال الشعبين ضد الاستعمار البريطاني ، والتعاون القديم بينهما في هذا المجال ، مما يجعل الزعيمة الهندية ، وارثة تقاليد الكفاح الوطني ، تتحلى بتفهم اعمق واوسع لمطالب الشعب الفلسطيني .

هذه الاسباب وغيرها جعلت الزيارة حارة والمحادثات حميمة ، وزاد من حرارتها وحميميتها المزايا الشخصية الفذة للسيدة غاندي التي تجمع الرقة والتفهم العميق والتواصل الانساني الودود الى جانب الحزم وكفاءة القيادة من المستوى الرفيع ، مما كان موضع اعجاب عرفات ومرافقيه كلهم .

وقد اكدت السيدة غاندي ، في الاجتماع ، تأييد الهند القوي والكامل لمطالب م . ت . ف ولتصورها للسلام العادل والدائم ولاهدافها المرحلية والاستراتيجية . ونوهت بأهمية تعاظم الاعتراف الدولي بالمنظمة ، وسجلت تقديرها لدور عرفات وحنكته السياسية واعجابها بالدور الذي لعبته الثورة الفلسطينية وبنجاحها في نقل الشعب الفلسطيني من اللجوء الى حالة الثورة المسلحة . وتحدثت عن مواقف اوروبا الغربية ، فميزت من بينها ثلاثة اتجاهات : **اولها** ، تطور تمثله فرنسا وهو يمضي نحو الاعتراف بالمنظمة وبحقوق شعب فلسطين ؛ **وثانيها** ، حذر تمثله المانيا الغربية ؛ **وثالثها** ، مرتهن للسياسة الاميركية وهو الذي تمثله بريطانيا . أما الموقف الاميركي ، فقد وصفته السيدة غاندي بأنه مرتهن للموقف الصهيوني . وقد اتفق الطرفان في تقييمهما قيادة الرئيس كارتر الضعيفة القائمة على الادعاءات غير الصحيحة ، مستشهدين بموقف ادارته عند مناقشة قضية الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة في مجلس الامن الدولي مؤخراً ، حين وافق المندوب الاميركي على شجب هذا الاستيطان ثم سحب كارتر هذه الموافقة .

أما دور الهند الدولي ، وخصوصاً ازاء ازمة الشرق الاوسط ، فإن العوامل التي تحدده هي :

● رغبة الزعامة الهندية في ان تلعب الهند دوراً مهماً في السياسة الدولية ، انطلاقاً من موقعها في قمة حركة عدم الانحياز ، ولانها اصبحت بلداً قيد التصنيع بما يفرضه هذا من علاقات وحاجات اقتصادية .

● احساس الهند بتأثيرات ما يجري في المحيط الهندي وبمخاطر تواجد الاساطيل الاميركية والاوروبية فيه ، وخصوصاً في جزيرة دييغو غارسيا ، مما يشكل تهديداً لامن الهند ولشعوب المنطقة واستقلالها وأمنها .

● حاجة الهند الى الطاقة ، وخصوصاً البترول ، في مواجهة احتكار الشركات الاميركية والاوروبية له والتضييقات المفروضة على بيعه لها .

● سياسة الهند الثابتة في دعم حركات التحرر الوطني ونضالات الشعوب من اجل الحرية والاستقلال .

● تأثيرات ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين على العلاقات والروابط التاريخية بين الأمتين العربية والهندية وتأثر الهند الدائم بالوضع في الشرق الاوسط ، واستعادة فعالية الدور الهندي في مساندة القضايا العربية وخصوصاً قضية فلسطين .

وقد وعدت رئيسة الوزراء الهندية بأن يلعب بلدها دوراً هاماً وملموساً على صعيد مجلس الأمن الدولي بالنسبة لقضية فلسطين ، كما وعدت بوضع ثقل الهند السياسي والدبلوماسي الى جانب الحقوق العربية . واشارت الى رضوخ عدد من البلدان العربية للضغوط الخارجية التي تستهدف حظر بيع البترول الى الهند ،والى ارتهان مواقف بعض هذه الدول للموقف الاميركي حيال قضية افغانستان والسياسة الخارجية بشكل عام .

بعد هذين الاجتماعين مع رئيس الجمهورية ورئيسة الوزراء ، التقى عرفات والوفد بوزير الخارجية الهندي مارا سيما راو ، حيث استكملت مناقشة التفاصيل ، وخصوصاً ما يتصل منها بالعلاقات الفلسطينية ـ الهندية وسبل التعاون المستمر بين الجانبين . وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فلسطينية ـ هندية مشتركة للتنسيق . ثم جرى لقاء مماثل للغرض نفسه مع وزير الخارجية في اليوم التالي للزيارة .

وفي هذا اليوم ايضاً زار عرفات ومرافقوه ضريح كل من غاندي وجواهر لال نهرو ، كما زاروا متحف نهرو